مِنَ النِّتَاجِ الفِكْرِيِّ لِلإِمَامِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليه السلام

(تَفْسِيرِ القُرآنِ الكَرِيمِ أَنْمُوذَجاً)

أ.م.د. صادق فوزي العبادي
كلية التربية الاساسية – جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد:

من الأمور التي ثبتت واستقرت على أسسها، واحتفظت بملامحها الأصلية، وقاومت موجات العداء هي سيرة الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، فظلت شخصياتهم الفذة مصادر إلهام تستمد منها الأمة الإسلامية العبر والدروس؛ وتتأسى بمواقفها وتجربتها.

وبقي الشيعة الامامية يتلقون أمور دينهم من هؤلاء الرجال الذين تعرضوا لمختلف أنواع المحن وضروب التجارب القاسية، فرسم الأئمة عليهم السلام لمحبيهم وأتباعهم في كل مرحلة طريق العمل، ووضعوا لهم سبل النجاة من خلال نماذج سلوكية ومواقف جهادية وفكرية تنير الطريق أمام شيعتهم، وهم يعانون الويلات على أيدي الحكام والملوك وأصحاب السلطان والجبروت[1].

ولا تحتكر الشيعة طرق الاتصال بتأريخ الأئمة الطاهرين، ولا تدعي اختصاص الأخذ عن تراث وأحكام أهل البيت بأحد، بل يرون أنهم رجال الإسلام وأعلام الهدى الذين تتجه رسالتهم إلى كل الطوائف من المسلمين،

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٤/ ٩١.

وتسع تعاليمهم جميع المسلمين. فالأئمة عليهم السلام هم الأوصياء وورثة الأنبياء الذين خصهم الله بالكمالات والعصمة، فقال الإمام الصادق عليه السلام: أمر الله كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده. وعلى أي حال فان الإمام علي بن الحسين عليه السلام قد تزعم الحركة الدينية والفكرية في زمنه، وقاد أنصاره واستطاع ان يواجه مشكلة الحكام بما يخفف عن أتباعه أعباء التضحيات وسفك الدماء. وكانت شخصيته قد اجتمعت فيها مؤهلات كبرى وصفات عالية، جعلته يحتل تلك المكانة السامية والمنزلة الرفيعة والمرموقة في المجتمع، واحتل موقع القيادة والاعلمية، فاتجهت إليه الأنظار، وقصدته الوفود من كل الأمصار.

وقد شهد في حياته التحولات السياسية واستطاع الإمام زين العابدين عليه السلام أن يقف في زحمة الأحداث ووسط تلك المعتركات على اختلاف صورها، ويترك آثاره فيكل جانب من حياة المجتمع ويؤثر في كل ناحية فكرية فلا غرو أن تكون سيرته مصدر الهام ومعين علم.

فقد عاش الإمام عليه السلام في عصر جهد فيه الحكام الأمويون في محاربة الإسلام وشل الحركة الفكرية وإشاعة الجهل والتخلف بين الناس، فقام الإمام عليه السلام بتأسيس مدرسة الفقه والحديث التي كانت تضم كثيرا من الموالي والتابعين، فكانوا ينهلون من نمير علومه ومعارفه وأخلاقه. ويتغذون من هديه فتخرج على يديه كبار الفقهاء والعلماء أمثال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم؛ ولعل من أهم مساهماته في بناء الحركة العلمية هي ادعيته المباركة التي عرفت بالصحيفة السجادية وتفسيره للقران الكريم والذي استمد زيد الشهيد منه اغلب تفسيره للآيات القرآنية؛ فقد انبرى الإمام عليه السلام إلى إنارة الفكر العربي الإسلامي بشتى أنواع العلوم والمعارف وقد دعا ناشئة المسلمين إلى الإقبال على طلب العلم، وحثهم عليه، ولعل ذلك عائد إلى ما توفرت للإمام زين العابدين عليه السلام جميع

المكونات التربوية الرفيعة التي لم يظفر بها احد سواه، وقد عملت على تكوينه وبناء شخصيته بصورة متميزة جعلته في الرعيل الأول من أئمة المسلمين، الذين منحهم الرسولﷺ ثقته وجعلهم قادة لامته وأمناء على أداء رسالته[٢].

والشيء المؤكد الذي لا خفاء فيه ان النبيﷺ قد رتب الخلافة والإمامة من بعده، ولم يترك الأمة من بعده فوضى تتعرض للأخطار والأزمات فقد نص على خلفائه الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وقد ذكر الإمام زين العابدينعليه السلام ذلك بقوله: (إن الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم أشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الأئمة من ولد رسول اللهﷺ)[٣].

وقد اتفق المسلمون على تعظيم الإمام السجادعليه السلام -ولم يقتصر الأمر على أصحابه بل شمل جميع من لم يقف إلى جانبه برغم اختلاف الأهواء والميول- واجمعوا على الاعتراف له بالفضل وانه نسخة فريدة في هذه الدنيا لا يدانيه احد في فضائله وعلومه وتقواه وكان من مظاهر تبجيلهم له أنهم كانوا يتبركون بتقبيل يده ووضعها على عيونهم[٤].

وإذا ما ذهبنا إلى رحاب القران الكريم وكيف فسر الإمام علي بن الحسينعليه السلام آياته؛ فالقران نزل على النبي محمدﷺ والهدف منه هداية الناس إلى الإيمان بالله عز وجل والسير على الطريق الصحيح ليصلوا إلى النجاة في الدارين ومن ابرز معالم هذه الهداية هم الخلفاء بعد رسول اللهﷺ الذين نص عليهم القران في أكثر من مناسبة وأكد ذلك رسول اللهﷺ في مواقف متعددة بان الخلفاء من بعده اثنا عشر كلهم من ذرية فاطمةعليها السلام.

لهذا كان النبيﷺ هو المفسر الأول لنصوص وآيات القران الكريم ثم أهل بيتهعليهم السلام ولما كانت تفاسير أهل البيت تفاسير أنموذجية على حد تعبير

(٢) ظ: حياة الإمام زين العابدين ١/ ٥٣.
(٣) أصول الكافي ١/ ٥٣٠ الحديث ٦.
(٤) العقد الفريد ٢/ ٢٥١.

الأستاذ محمد هادي معرفة[٥]. لما فيها من انعكاس تربوي وتعليمي من جانب واثر بلاغي فني معجز من جانب أخر لذا أثرنا ان نلتمس في هذا البحث بعض جوانب التفسير العائدة للإمام زين العابدين عليه السلام فكان في تمام معرفته وإحاطته بالقرآن مضمونا وفكرا يجسد الامتداد الحقيقي والمعرفي لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ ونجد أن ما وصل إلينا عنه من تفسيرات لما ظهر من آيات القران وتأويلات لما بطن منها وتبين لأسباب النزول وما المقصود من النص القرآني وقد وردت في هذا المجال روايات قيمة ومرويات نادرة لو جمعت كاملة لكانت أساسا مهما من أسس تفسير القران العظيم.

فقد عاش الإمام عليه السلام مع القران الكريم فكرا وسلوكا وكانت له ذاكرة واعية متدبرة لمضامين كتاب الله سبحانه وتعالى والاستنتاج منه وقد تميز الإمام عليه السلام بمثل ما تميز به آباؤه عليهم السلام بخاصية التفسير المتميز والرائع لآي القران كيف لا وهم آل البيت وقد نزل الوحي في بيوتهم وهم حملة علمه ولم يثبت أو يروى عن واحد منهم تناقضا في تفسير أو توجيه لآية قرآنية واحدة بل يكمل بعضهم بعضا ويضيف الأخر على السابق.

١. ما فسره الإمام زين العابدين عليه السلام بنفسه:

لقد نقلت لنا كتب السير وكتب التفسير بعض الآراء التفسيرية للإمام علي بن الحسين عليه السلام مما يدل على عظمة الدور الريادي والفكري الذي قدمه الإمام عليه السلام إلى الأمة الإسلامية بشكل عام والى أتباعه من الشيعة بشكل خاص ولا بد لنا من معرفة مصادر ثقافة الإمام التفسيرية في فهم القران ونصوصه وإيضاح معانيه فهو امتداد طبيعي للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أثرى مصدر وأغنى مستودع من المعرفة فهو مدينة العلم وأحفاده وأهل بيته خزائن تلك المدينة فقد عاشوا مع القران العظيم منذ نزوله فهم لا يفسرون النص بإيضاح كلماته ومفرداته اعتمادا على الظاهر فحسب

(٥) التفسير والمفسرون ١/ ٤٦٩.

بل تتعدى الدلالة القرآنية لديهم أبعادا تأويلية أوسع من المفردة لوحدها فالدلالة عند الأئمة ليست سطحية من خلال ما تحققه المفردة في الكتاب العزيز من دلالة لغوية أو سياقية فقط بل إنها تحتمل عدة معان وأفاقا متعددة وربما يعضدها السياق الأصلي ويسنده الحديث النبوي الشريف وأسباب النزول.

لذا كان الرسول وآباؤه الكرام هم مصدر التفسير لدى الإمام علي بن الحسين عليه السلام والمتتبع في كتب التفاسير يجد والكثير من أرائه وأقواله مبثوثة في متنها .

أ. اثر عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام انه فسر قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[سورة المزمل: ٤]، بقوله: (بينه في تلاوته تبينا، ولا تنثره نثر البقل، ولا تهذه هذي الشعر، قفوا عند عجائبه لتحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم أخر السورة)[٦]. والترتيل الذي عنى به الإمام عليه السلام هو ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها بتثبت فيها وقد تعددت المعاني للترتيل منها: أي بينه بيانا واقرأه على هينتك ثلاث آيات وأربعا وخمسا عن ابن عباس؛ وقال الزجاج والبيان لا يتم بان تعجل في القران إنما يتم بان تبين جميع الحروف وتوفي حقها من الإشباع؛ قال أبو حمزة قلت لابن عباس إني رجل في قراءتي وفي كلامي عجلة فقال ابن عباس لان أقرا البقرة أرتلها أحب إلي من أن أقرا القران كله.

وقيل معناه ترسل فيه ترسلا عن مجاهد؛ وقيل معناه تثبت فيه تثبتا عن قتادة، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في معناه انه قال: بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرع به القلوب القاسية ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة؛ وقيل الترتيل هو ان تقرا على نظمه وتواليه ولا تغير لفظا ولا تقدم مؤخرا وهو مأخوذ من ترتل الأسنان إذا

(٦) الإمام زين العابدين ٢٧٩ وظ: حياة الإمام زين العابدين ١/ ٣٥٠.

استوت وحسن انتظامها؛ وقيل الرتل معناه ضعف والرتل اللين عن قطرب؛ قال والمراد بهذا تحزين القران أي أقراه بصوت حزين[٧]. والظاهر أن الإمام السجاد عليه السلام استند الى تفسير جده أمير المؤمنين في هذه الآية.

وعليه فان القران لا يقرا هذرمة ولكن يرتل ترتيلا[٨]. فالإمام يشير هنا إلى ضرورة التمعن في كلمات الله والتدبر فيها وتذكر بان القران هو خطاب الله تعالى للإنسان[٩].

ب. فسر الإمام زين العابدين عليه السلام قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾[سورة البقرة: ٢٠٨]، بقوله: (السلم هو ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام)[١٠]. والسلم بكسر السين هو الصلح والمسالمة والاستلام وذكر أبو عبيدة أن السلم والسلام واحد فبعد أن بين الله الفرق الثلاث المؤمنين والمخلصين والمنافقين دعاهم إلى الطاعة والانقياد بالدخول إلى الإسلام.

وقد ذكر الطبرسي عدة تفسيرات لمفردة السلم منها الإسلام أي دوموا فيما دخلتم فيه عن ابن عباس والسدي والضحاك ومجاهد وقيل معناه ادخلوا في السلم في الطاعة عن الربيع وهو اختيار البلخي والكلام محتمل للأمرين وحملها على الطاعة اعم ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في الولاية[١١].

وعن الأصفهاني من عدة طرق إلى علي عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية: (ولايتنا أهل البيت)[١٢]. يعني إن السلم الذي أمر الله تعالى الذين امنوا بالدخول فيه هو ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وولاية أهل بيته الطاهرين عليهم السلام. وقد نقل الطبري عن علي عليه السلام ضمن خطبة خطبها

(٧) ظ: مجمع البيان في تفسير القران المجلد ٥/ ٣٧٦-٣٧٨.
(٨) تفسير نور الثقلين ٥/ ٤٤٧.
(٩) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٩/ ٨٠.
(١٠) تفسير البرهان ١/ ١٢٩ وظ: حياة الإمام زين العابدين ١/ ٣٥٠.
(١١) مجمع البيان المجلد ١/ ٣٠٢.
(١٢) ظ: مناقب آل أبي طالب ٣١٤.

انه قال: (إن مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف وكباب حطة وهو باب السلم فادخلوا في السلم كافة)[١٣].

والسلم والسلام في اللغة بمعنى الصلح والهدوء والسكينة وعليه تدعو هذه الآية الكريمة جميع المؤمنين والطوائف الأخرى إلى التسليم بأمر الله تعالى والدخول في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا شك في أن ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة العلم- علم النبي صلى الله عليه وآله -هي السلم الحقيقي التي ينعم الناس في ظلالها بالآمن والرخاء والاستقراء ولو أن المسلمين دانوا بها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله لما داهمتهم أية أزمات في حياتهم السياسية والاجتماعية[١٤].

ج. فسر الإمام زين العابدين عليه السلام قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[سورة يوسف: ٢٠]، بقوله: (بان الثمن البخس الذي اشتروه به يوسف كان عشرين درهما)[١٥]. والبخس معناه تقليل قيمة الشيء ظلما؛ ولذلك قال الله في محكم كتابه العزيز ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾[سورة هود: ٨٥]، أي أنهم باعوه بثمن قليل عن عكرمة والشعبي، وقيل حرام لان ثمن الحر حرام عن الضحاك ومقاتل والسدي وسمي الحرام بخسا لأنه لا بركة فيه فهو منقوص البركة، وقد ذكر الثمن البخس عشرين درهما عن ابن عباس وابن مسعود والسدي وهو المروي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: وكانوا عشرة فاقتسموها درهمين درهمين وقيل اثنين وعشرين درهما عن مجاهد وقيل كانت أربعين درهما عن عكرمة وقيل ثمانية عشر درهما عن أبي عبد الله عليه السلام ومهما كان الثمن فهو قليل بالنسبة إلى عدد الباعة البالغ عددهم عشرين فيتضح من خلال ذلك كم هو ثمن زهيد لأنهم بالأصل لم يرغبوا في هذه المعاملة ولم

(١٣) المسترشد ٧٦ وظ: الغيبة ١٨.

(١٤) حياة الإمام زين العابدين ١/ ٣٥٠.

(١٥) مجمع البيان المجلد٣/ ٢٢٠.

يعتنوا بها وإنما أردوا التخلص منه بأية طريقة.

وهذا البيع البخس إما لان أهل القافلة اشتروا يوسف عليه السلام بثمن بخس والإنسان إذا اشترى شيئا رخيصا باعه رخيصا عادة أو أنهم كانوا يخافون أن يفتضح سرهم ويجدون من يدعيه لأنهم لم يجدوا فيه أثرا للغلام الذي يباع ويشترى ومن هنا فلا البائعون كانوا راغبين ببيعه ولا المشترون كانوا راغبين بشرائه[١٦]. وهذا التفسير إنما يدل على معرفة الإمام عليه السلام بالقصة الكاملة لان القران لم يحدد الثمن بل الإمام حدده من خلال ما توارثه من علوم جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن رب العزة.

د. فسر الإمام زين العابدين عليه السلام قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ [سورة الحجر: ٨٥]، بقوله: (بأنه العفو من غير عتاب)[١٧]. والصفح هو وجه كل شيء كوجه الصورة؛ والصفح كذلك الجانب ومن الجبل مضطجعه ومنك جنبك[١٨]. ولهذا فقد جاءت كلمة (فاصفح) بمعنى ادر وجهك وغض النظر عنهم وبما أن إدارة الوجه وصرفه عن الشيء قد تعطي معنى عدم الاهتمام والنفرة وما شابه ذلك بالإضافة لمعنى العفو والصفح فهو صفح من غير ملامة لذلك ذكرت الآية كلمة الجميل بعد الصفح لكي تحدد المعنى الثاني وليس الأول[١٩]. وفي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام انه فسر هذه الآية بما فسرها الإمام زين العابدين عليه السلام[٢٠]. وقد وجدت أن هذا التفسير يعود إلى أمير المؤمنين عليه السلام حيث يحكى عنه في تفسير هذه الآية إن الصفح الجميل هو العفو من غير عتاب[٢١]. وعليه يتضح إن تفسير الإمام عليه السلام

(١٦) ظ: الأمثل ٧/ ١١١.
(١٧) وسائل الشيعة ١٢/ ١٧٠ وظ: معاني الأخبار ٣٧٤ وحياة الإمام زين العابدين ١/ ٣٥٥ وتفسير نور الثقلين ٣/ ٢٧.
(١٨) القاموس المحيط ١/ ٢٤٢.
(١٩) ظ: الأمثل ٨/ ٧٠.
(٢٠) ظ: تفسير نور الثقلين ٣/ ٢٧.
(٢١) ظ: مجمع البيان المجلد ٣/ ٣٣٤.

لهذه المفردة اصح من باقي التفسيرات فقد فسرت على النحو التالي: فاعرض يا محمد عن مجازاة المشركين وعن مجاوبتهم واعف عنهم عفوا جميلا؛ وقيل إن الله أمره بالصفح عنهم في موضع الصفح لقوله فاعرض عنهم وعظهم عن الحسن، قال القاضي والصفح ممدوح في سائر الحالات وهو كالحلم والتواضع وقد يلزمنا الصفح الجميل مع لزوم التشدد في أمر الجهاد؛ وقيل هو العفو بغير تعنيف وتوبيخ[٢٢].

٢. ما نقله لنا الأئمة الهداة عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

لقد حفلت كتب التفاسير والسير ببعض ما رواه الأئمة الأطهار عليهم السلام في تفسير القران الكريم وآياته نقلا عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام؛ فهم يكاد يكون تفسيرهم واحداً لا خلاف فيه مع تعدد أدوارهم ومراحلهم فالنص القرآني ثابت لا خلاف فيه وأراء الأئمة واحدة ومكملة للأخرى فهم يأخذون من نبع واحد وعلم ثري إلا وهو جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وابوهم أمير المؤمنين عليه السلام.

أ- روى الإمام محمد الباقر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[سورة البقرة: ٢٢]، فقوله: (الذي جعل لكم الأرض فراشا؛ انه سبحانه وتعالى جعل الأرض ملائمة لطباعكم، موافقة لأجسادكم، ولم يجعلها شديدة الحما والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم، وقبور موتاكم، ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير

(٢٢) المصدر السابق

من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم؛ ثم قال عز وجل والسماء بناء؛ أي سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء؛ يعني المطر ينزله من علٍ ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لتنشقه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضكم وأشجاركم وزروعوكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم؛ يعني مما يخرجه من الأرض رزقا لكم؛ فلا تجعلوا لله أندادا؛ أي أشباها وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء؛ وانتم تعلمون؛ إنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى[٢٣]. فالملاحظ في تفسير الإمام عليه السلام انه استدل من خلال هذه الآية المباركة على توحيد الله عز وجل بأدلة متعددة من خلال خلق الأرض وخلق السماء وانزل الماء من السماء على الأرض وإخراج الأرزاق وهو ما لم يستطع أي اله آخر بزعم الملحدين فعل ذلك؛ والجعل هو الخلق والإنشاء والصنع والفعل[٢٤]. ويأتي لمعان متعددة منها الخلق والإيجاد[٢٥]. فالملاحظ في هذه اللفظة (جعل) في الآيات التي استدل بها الإمام عليه السلام وفسرها على قدرة الله سبحانه وتعالى على الصنع والإنشاء وفي هذا إباحة انتفاع عموما لبني البشر بما خلقه الله لهم من مخلوقات تعينهم وتحافظ على استمرار حياتهم؛ ثم لننظر إلى هذه الأرض المكان الذي يعيش فيه الناس ولا يستطيع احد أن يدعي انه خلق الأرض أو أوجدها لأنها

(٢٣) عيون إخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٣٧-١٣٨.

(٢٤) ظ: المعجم الوسيط مادة (جعل).

(٢٥) معجم ألفاظ القران الكريم ١/ ٢٠٤-٢١١.

بديهيات محسوسة لله سبحانه.

كيف كانت فراشا، أي أن الله اعد الأرض إعدادا مريحا للبشر لكي يجلسوا فيها ويناموا عليها وبذلك جعل الله الأرض مطيعة للإنسان تعطيه كل ما يحتاجه من نعم وتوفر له الراحة، والبناء في الآية يفيد المتانة والتماسك أي أن السماء التي خلقها الله عز وجل وهي فوقنا لا نرى شيئا يحملها بل سقف متماسك متين وبهذا فالأرض فراش والسماء سقف؛ ثم لاحظ لفظ (نزل) فمعنى النزل ما يهيأ للنزيل واستنزل فلان أي حط عن مرتبته[٢٦]. فقوله تعالى ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي المطر فالله سبحانه وتعالى يبين إن إنزال المطر من نعمه على عباده على أن إنزال المطر الذي يشرب منه الناس فيه حياة للأرض والإنسان على حد سواء فهو إذن مباح وفي متناول الناس لان المطر وصف في أكثر من موضع في القران بكونه أرزاقا ونعما وجميعها وردت في بيان انعم الله وقدرته؛ فالله وضع الأرض ومسائل استبقاء الحياة فلم يترك الإنسان دون ان يوفر له وسائل حياته فالمطر ينزل من السماء والسماء هي كل ما علاك فأظلك فينبت الزرع والثمر وهذا رزق لنا ثم ربط نزول المطر بخروج الزرع.

فلفظ (اخرج) نقيض الدخول[٢٧]. فقوله اخرج فيه إشارة إلى ان الثمرات والأرزاق المستخرجة من الأرض هي بفعل الله أولا وبفضله فلو أراد عدم الخروج لما استطاع الإنسان ان يفعل أي شيء لذلك، وبهذا فان تفسير الإمام عليه السلام اصدق صورة لوحدانية الله عز وجل ثم لننظر إلى الظواهر الكونية التي أشار إليها الإمام عليه السلام في تفسيره والتي لم تكشف إلا في العصور الحديثة من خلال ما وجد في السماء من أقمار ونجوم وشمس، فأشعة الشمس لها الأثر البالغ في تكوين حياة النبات ومن ثم حياة الإنسان وكذلك فان لأشعة القمر الأثر البارز على البحار في مدها وجزرها وغير ذلك من الأدلة العلمية ولعل تساقط الإمطار بالكيفية

(٢٦) ظ: مختار الصحاح ٦٥٥.

(٢٧) لسان العرب ٣/ ٧٣- ٧٩.

التي شرحها الإمام عليه السلام لهي عبقرية لا تضاهيها علوم فالتساقط بصورة رتيبة في أوقات معينة لإحياء الأرض وإخراج النعم ولو نزل المطر دفعة واحدة لأهلك الحرث والنسل وانتهت الحياة.

ب. روى الإمام الصادق عن جده الإمام زين العابدين عليه السلام تفسير هذه الآية الكريمة ﴿ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [سورة التوبة: ١٠٤]، بقوله: ﴿ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ إني ضامن على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب تعالى. وكان يقول: ليس من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله تعالى[٢٨]. والأخذ هنا معناه التقبل.

ولا شك في أن الذي يأخذ الصدقات (الزكاة) هو الرسول صلى الله عليه وآله أو الإمام المعصوم عليه السلام أو المستحقون لها وفي كل الأحوال فان الله عز وجل لا يأخذ الصدقات ظاهرا ولكن لما كانت يد النبي صلى الله عليه وآله والنواب الحقيقيين يد الله سبحانه -لأنهم خلفاء الله ووكلاؤه- قالت الآية ان الله يأخذ الصدقات وهذا الأخذ على وجه التشبيه والمجاز من حيث كان بأمره، وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: إن الصدقة تقع في يد الله قبل ان تصل إلى يد السائل والمراد بذلك أنها تنزل هذا التنزيل ترغيبا للعباد في فعلها وذاك يرجع إلى تضمن الجزاء عليها[٢٩]. بل إن الرواية حرصت بان كل أعمال ابن ادم تتلقاها الملائكة إلا الصدقة فأنها تصل مباشرة إلى يد الله سبحانه[٣٠]. وهذا المضمون قد ورد في أكثر من رواية عن أهل البيت عليهم السلام بعبارات مختلفة ونقل أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله في صحيح مسلم والبخاري (ما تصدق أحدكم بصدقة من كسب حلال طيب- ولا يقبل الله إلا الطيب- إلا أخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو

(٢٨) ظ: تفسير البرهان ١/ ٤١ و تفسير الصافي ٢/ ٣٧٢.

(٢٩) ظ: الأمثل ٦/ ١٢٦ و مجمع البيان المجلد ٣/ ٦٨.

(٣٠) ظ: تفسير العياشي ١/ ٢٥٠.

في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل)[٣١].

٣. ما فسره الإمام زين العابدين عليه السلام ردا على من سأله من أصحابه:

وهذا من أكثر المواطن التي عالجها الإمام السجاد عليه السلام في تفسيره لآيات القران الكريم من خلال ما يوجه له من أتباعه من أسئلة واستفسارات أو من المخالفين حول القران الكريم.

أ. سأل ثوير بن أبي فاختة الإمام زين العابدين عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾[سورة الزمر: ٦٩]، فأجابه الإمام عليه السلام بقوله: (إذا كان يوم القيامة بعث الله الناس من حفرهم غرلا جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عتبة المحشر فيزدحمون دونها ويمنعون من المضي فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم ويشتد ضجيجهم وترتفع أصواتهم وهو أول هول من أهوال القيامة فعندها يشرف الجبار تبارك وتعالى من فوق العرش ويقول: يا معشر الخلائق أنصتوا واسمعوا منادي الجبار فيسمع أخرهم كما يسمع أولهم فتخشع قلوبهم وتضطرب فرائصهم ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [سورة القمر: ٨]، فيأتي النداء من قبل الجبار أنا الله لا اله إلا أنا أنا الحكم الذي لا يجور احكم اليوم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اخذ للضعيف من القوي ولصاحب المظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات وأثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة ظالم ولا احد عنده مظلمة يهبها لصاحبها ألا وأثيبه عليها واخذ له بها عند الحساب واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وأنا

(٣١) تفسير المنار المجلد ١١/ ٣٣ وظ: بحار الأنوار المجلد ٩٦/ ١٣٤.

شاهدكم وكفى بي شهيدا)[٣٢].

وقد اختلف المفسرون في معنى إشراق الأرض بنور ربها إذ قال بعضهم ان المراد من نور الرب هما الحق والعدالة الذي ينير بهما الله الأرض في ذلك اليوم حيث يذكر المجلسي في كتابه (أي اضات الأرض بعدل ربها يوم القيامة لان نور الأرض العدل)[٣٣]. وذكر بعضهم إن النور يختلف عن نور الشمس والقمر ويخلقه الله لذلك اليوم خاصة[٣٤]. وذكر السيد الطباطبائي أن المراد بالنور هو ما يخص يوم القيامة من انكشاف الغطاء وظهور الأشياء بحقائقها وبدوا الإعمال من خير أو طاعة أو معصية أو حق أو باطل للناظرين[٣٥]. وبهذا يطابق تفسير السيد الطباطبائي تفسير الإمام زين العابدين عليه السلام ومن دون شك فان هذه الآية تتعلق بأهوال يوم القيامة وقد وجدنا بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام تفسرها على أنها تعود إلى ظهور الإمام الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه الشريف) فعند ظهوره تصبح الدنيا نموذجا حيا من مشاهد يوم القيامة إذ يملا الإمام الحجة عليه السلام الأرض بالعدل وبالقسط ولعل تكملة الآية تؤكد ذلك فمجيء الأنبياء والشهداء ليسالوا عن أدائهم لمهام الرسالة ويحضر شهداء الأعمال ليدلوا بشهاداتهم على أن الله مطلع على كل الأمور وإنما زيادة في العدالة الإلهية وأفضل الشهداء هم الأئمة الأطهار من بيت آل محمد صلى الله عليه وآله؛ وبهذا التفسير يعطي الإمام زين العابدين عليه السلام صورة متميزة عن أهوال يوم القيامة وما فيها من مصائب تمر على بني البشر.

ب. سأل ثوير بن أبي فاختة الإمام زين العابدين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا﴾ [سورة المائدة: ٢٧]، فأجابه الإمام بقوله: (إن هابيل تقرب إلى الله تعالى باسمى كبش كان في حيازته وتقرب قابيل

(٣٢) تفسير البرهان ٢/ ٩٥.
(٣٣) بحار الأنوار المجلد ٥٢/ ٣٣٦.
(٣٤) ظ: الأمثل ١٥/ ١٠٥ و مجمع البيان المجلد ٤/ ٥٠٩.
(٣٥) تفسير الميزان ١٧/ ٢٣٠.

بضغث من سنبل فقبل الله تعالى من هابيل ولم يقبل من قابيل فوسوس إبليس لقابيل بان أولاد هابيل سيفخرون على أولادك ويقولون بأنهم أبناء من قبل الله قربانه وتحكم فيه هذا الخيال حتى حسد قابيل أخاه هابيل وعزم على قتله لئلا يكون منه نسل، ولم يدر كيف يصنع فعلمه إبليس ان يضع رأسه بين حجرين ويقتله ففعل ذلك ولم يدر كيف يواريه حتى جاء غرابان واقتتلا ثم حفر احدهما للآخر وواراه وهو ينظر فقام وحفر لهابيل ودفنه وأصبح من النادمين وصار هذا سنة في دفن الموتى.

ولما سأله ادم عن أخيه هابيل قال له: أجعلتني راعيا له؟. ثم جاء به إلى مكان القربان فاستبان له انه قتله فلعن قابيل وأمر بلعنه وبكى على ولده أربعين سنة حتى أوحى الله إليه إني واهب لك ذكرا يكون خلفا عن هابيل فولدت له حواء غلاما زكيا مباركا وفي اليوم السابع أوحى الله إليه أن سمه هبة الله فسماه بذلك)[٣٦]. وقد وجدت رواية عن الإمام الباقر عليه السلام مشابهة لرواية أبيه في تفسير هذه الآية[٣٧].

ولعلنا نجد في مقولة الإمام زين العابدين عليه السلام ما يشفي النفس في إيضاح سبب الصراع بينهما لا كما روى بعض المفسرين عن أن سبب الصراع كان تغايرا على أختهما فلا يستحي ان يروى هكذا عن أبناء ادم عليه السلام؛ وقد ذكر الإمام الصادق عليه السلام إن سبب الصراع بينهما كان بسبب الوصية وان الله تبارك وتعالى أوحى إلى ادم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال: إنا أولى بالكرامة والوصية فأمرهما أن يقربا قربانا بوحي من الله إليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله[٣٨].

(٣٦) تفسير البرهان ١/ ٢٨٠.
(٣٧) ظ: مجمع البيان المجلد ٢/ ١٨٣.
(٣٨) ظ: تفسير الصافي ٢/ ٢٨، وتفسير العياشي ١/ ٢١٢، وتفسير نور الثقلين ١/ ١٦٠.

ج. سأل سعيد بن جبير الإمام زين العابدين عليه السلام عن القربى في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[سورة الشورى: ٢٣]، فأجابه بقوله: (هي قرابتنا أهل البيت)[٣٩]. وقد روى إبراهيم بن معقل النسفي الحنفي في تفسيره عن سعيد بن جبير قال: لما نزل قول الله تعالى ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟. قال: علي وفاطمة وابناهما[٤٠]. وروى ابن كثير في تفسيره عن أبي إسحاق السبيعي قال: سالت عمرو بن شعيب عن قوله تعالى -الآية المباركة -فقال: قربى النبي[٤١]. وقد نقل سيد قطب في تفسير هذه الآية إن القربى هم آل محمد[٤٢]. وهو المروي كذلك عن أبي جعفر الصادق عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام وصح عن الحسن بن علي عليه السلام انه خطب في الناس فقال في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال: قل لا اسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. وروى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: إنها نزلت فينا أهل البيت (أصحاب الكساء)[٤٣]. ولعل اصدق تمثيل لهذه الآية عندما استدل بها الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام عندما كان أسيرا للشيخ الذي افتخر عليه فسأله الإمام عليه السلام يا شيخ هل قرأت القران قال: نعم. قال عليه السلام: اقرات قوله تعالى ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [سورة الإسراء: ٢٦]، وقوله تعالى ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [سورة الأنفال: ٤١]، فقال: نعم

(٣٩) أحكام القران/ الجصاص ٣/ ٤٧٥.
(٤٠) تفسير النسفي ٤/ ٩٤.
(٤١) ظ: تفسير القران العظيم الجزء ٣.
(٤٢) في ظلال القران ٢٥، سورة الشورى.
(٤٣) ظ: مجمع البيان المجلد ٥/ ٢٩.

قرأت ذلك فقال له الإمام عليه السلام نحن والله القربى يا شيخ[٤٤].

وقد اختلف المفسرون في تحديد القربى بأربع تفاسير وقد أوضح الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ذلك[٤٥].

١- المقصود من ذوي القربى هم أقرباء الرسول صلى الله عليه وآله وهم الأئمة الأطهار عليهم السلام وهو الأصح ما بين التفاسير كما يتضح لنا.

٢- المقصود هو إن جزاء الرسالة وأجرها هو حب أمور معينة تقربكم من الله؛ وهذا لا يتلائم مع ظاهر الآية.

٣- المقصود حب أقربائكم بعنوان اجر الرسالة أي صلة الرحم وهذا لا يشير إلى قرابة الرسول صلى الله عليه وآله بل إلى قرابة الناس فكيف يمكن عده أجرا لرسالة النبي صلى الله عليه وآله.

٤- المقصود أن اجري هو أن تحفظوا قرابتي منكم ولا توذوني لأني ارتبط برابطة القرابة مع أكثر قبائلكم فالرسول يرتبط بقريش نسبيا وبالقبائل الأخرى سببيا عن طريق الزواج والرضاعة وبني النجار؛ وهذا لا يتلائم أيضا مع الأجر الذي أراده الرسول صلى الله عليه وآله فأولئك كانوا يحترمون الرسول صلى الله عليه وآله لأنه نبي مرسل ولا توجد حاجة لاحترامه بسبب قرابته؛ ثم إن الدليل على أن التفسير الأول هو الأصح هم كثرة الروايات في مصادر الفريقين والمنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أوضح أن القربى هم أهل البيت عليهم السلام[٤٦].

٥. سال رجل الإمام زين العابدين عليه السلام عن الحق المعلوم الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ [سورة المعارج: ٢٤-٢٥]، فقال عليه السلام:

(٤٤) ظ: الصواعق المحرقة ١٧٠ وحياة الإمام زين العابدين ١/ ١٩٣.

(٤٥) ظ: الأمثل ١٥/ ٣٣٠- ٣٣١.

(٤٦) ظ: إحقاق الحق المجلد٣/ ٢ ومستدرك الصحيحين المجلد ٣/ ١٧٢ وتفسير القرطبي المجلد ٨/ ٥٨٤٣ والصواعق المحرقة ١٠١ والذخائر/ الطبري ١٣٧ وتفسير الطبري المجلد ٢٥/ ١٦-١٧.

(الحق المعلوم الشيء الذي يخرجه من ماله ليس من الزكاة والصدقة المفروضتين) فقال له الرجل: فما يصنع به؟. فقال عليه السلام: يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل له كله أو يصل أخا له في الله أو لنائبة تنوبه وبهر الرجل من علم الإمام وراح يقول له: الله اعلم حيث يجعل رسالته في من يشاء)[٤٧].

وعن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: الحق المعلوم ليس من الزكاة وهو الشيء الذي تخرجه من مالك إن شئت كل جمعة وان شئت كل يوم ولكل ذي فضل فضله؛ وروي عنه أيضا انه قال: هو أن تصل القرابة وتعطي من حرمك وتصدق على من عاداك[٤٨]. وبذلك يكون تفسير الإمام زين العابدين عليه السلام مطابقا لما فسره والده عليه السلام. واعتقد بعض المفسرين ان المراد هنا من الحق المعلوم هو الزكاة المفروضة التي فيها المقدار المعين، وموارد صرف ذلك المقدار هو السائل والمحروم؛ فالسائل يسال والمحروم الفقير الذي يتعفف ولا يسال وجاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: (المحروم من يجد المشقة في كسبه وعمله وهو محارف)[٤٩] إلا إن هذا التفسير غير صحيح وقدره الشيخ ناصر الشيرازي بقوله: ان هذه السورة مكية وحكم الزكاة لم يكن قد نزل في مكة، ولو فرض نزوله لم يكن هناك تعين للمقدار، ولذا يعتقد البعض إن المراد من حق المعلوم هو شيء غير الزكاة والذي يجب على الإنسان منحه للمحتاجين[٥٠]. واستدل على هذا الرأي بما نقله من الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل عن تفسير هذه الآية وهل هذا شيء غير الزكاة فقال عليه السلام: هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة آلاف والأقل والأكثر فيصل به رحمه ويحمل به الكل عن قومه[٥١].

(٤٧) لالى الاخبار٣/ ٣ وظ: وسائل الشيعة ٦/ ٦٩.
(٤٨) ظ: مجمع البيان المجلد ٥/ ٣٥٦.
(٤٩) نور الثقلين ٥/ ٤١٧.
(٥٠) الأمثل ١٩/ ١٦.
(٥١) نور الثقلين ٥/ ٤٠٧.

أهم المصادر والمراجع:

القران الكريم.

١. أحكام القران: الجصاص، احمد بن علي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٢. إحقاق الحق: برهان الدين بن احمد البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٥٨م.

٣. الإمام زين العابدين: احمد فهمي، دار النهضة للكتب والطباعة، القاهرة.

٤. الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: أسد حيدر، دار الكتاب العربي بيروت.

٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢/ ٢٠٠٩م.

٦. تفسير القران العظيم (تفسير ابن كثير): ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر، دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ.

٧. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القران): محمد بن احمد بن أبي بكر، تح: احمد عبد العليم البردوني، مطبعة دار الشعب، القاهرة، ط٢/ ١٣٧٢هـ.

٨. تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم، تح: محمد كاظم، وزارة الثقافة والإرشاد، مؤسسة الطباعة، طهران، ط٢/ ١٩٩٥م.

٩. تفسير المنار: محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

١٠. تفسير النسفي: النسفي، إبراهيم بن معقل، طبعة مصر الأميرية، بولاق ١٩٣٦م.

١١. تفسير نور الثقلين: الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي، تح: هاشم الرسولي، دار الرائد

العربي، بيروت، لبنان.
١٢. التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥م.
١٣. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: الشيخ محمد هادي معرفة، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، ط١/ ١٩٩٧م.
١٤. حياة الإمام زين العابدين: الشيخ باقر شريف القرشي، مطبعة شريعت، إيران، قم، ط١/ ٢٠٠٨هـ.
١٥. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محب الدين الطبري، نشر مكتبة القدوس، القاهرة ١٣٠٦هـ.
١٦. الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيثمي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، بيروت، لبنان ١٩٧٤م.
١٧. العقد الفريد: ابن عبد ربه، أبو بكر احمد بن محمد، تح: عبد المجيد الترحيني، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣/ ١٩٨٧م.
١٨. علي في القران: صادق الحسيني، الشيرازي، دار العلوم للنشر والتوزيع، مؤسسة الباقر، ط١/ ٢٠١٠م.
١٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، مطبعة شريعت، المكتبة الحيدرية، قم، ط١/ ١٤٢٥هـ.
٢٠. غاية المرام في حجة الخصام: هاشم البحراني، مطبعة شريعت، إيران ١٣٤١هـ.
٢١. الغيبة: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، تح: عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح، مطبعة مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١/ ١٤١١هـ.
٢٢. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، مطبعة النصر الحديثة، الرياض.